بعشرة آلاف درهم فليتامل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
قد ابتعتها فقال اجعلها مسجدا واجره لك قالوا اللهم نعم وقد كان ذلك
وفي لفظ انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان ببقعة
كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسعها
في المسجد له مثلها وفي لفظ بخير له منها في الجنة فاشتريتها ووسعتها
في المسجد فانتم الآن تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين اي وزاد
عثمان بعد ذلك زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة وجعل
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج كما في البخاري وعن عثمان
رضي الله عنه اشامتها انه قال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب
غير بير رومة يجعل دلوه فيها مع دلا المسلمين وفي لفظ ليكون دلوه
فيها كدلا المسلمين بخير له منها في الجنة وفي لفظ له بها مشرب في الجنة
فاشتريتها من صلب مالي فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل
قالوا اللهم نعم فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها بل وتمنعوني
الما الا احد يسقينا فاني افطر على الما المالح وفي رواية هل فيكم
من يبلغ عليا كرم الله وجهه فابلغوه فلما بلغ ذلك عليا كرم الله
وجهه ارسل اليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل اليه
وخرج بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية اي ونقل
هذه البير ركية ليهودي يقال لها ارومة يقال له اسلم وكان يبيع
المسلمين ماها الحالة بالصنيق ونقل فيها صلى الله عليه وسلم
فعذب ماؤها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بير
رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب
في الجنة سيأتي ومع فيها عثمان رضي الله عنه فابى ان يبيعها كلها فاشترى
نصفها باثني عشر الف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما وللبهودي
يوما

يوما فاذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى
اليهودي ذلك قال لعثمان افسدت علي ركيتي فاشتر مني النصف الآخر
بثمانية آلاف وقيل جملة ما اشتراها به خمسة وثلاثون الفا وقول عثمان
رضي الله عنه جعلتها للغني والفقير وابن السبيل دليل دليل على ان
قوله دلوي فيها كدلا المسلمين لم يشترط ذلك بل قصد التعميم في الموقوف
عليه فلا دليل فيه على جواز ان للواقف ان يشترط له الانتفاع بها وقد
كان زعم بعضهم وكان حصار عثمان رضي الله عنه شهرين وعشرين يوما
وفي كلام سبط ابن الجوزي كان الحصار الاول عشرين يوما والثاني
اربعين يوما وفي يوم من تلك الايام قال وددت لو ان رجلا صادقا
اخبرني عن امري هذا الذي من اين اوتيت فقام شاب من الانصار
فقال انا اخبرك يا امير المؤمنين انك تطاطات لهم فركبوك وما جراهم
على ظلمك الا افراط حلمك فقال له عثمان صدقت اجلس واول من
دخل عليه الدار محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم تسور عليه هو وجماعة
من الحائط من دار عمرو بن حزم رضي الله عنه فاخذ بلحيته فقال دعها
يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيا وخرج وفي رواية
لما اخذ بلحيته هزها وقال له ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك
ابن ابي سرح فقال له يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله انك لتجر لحية
كانت تعز على ابيك وما كان ابوك يرضى مجلسك مني فتركه وخرج ويقال
انه قال ما اريد بك اشد من قبضي على لحيتك فقال عثمان استنصر بالله
عليك واستعين به ثم طعن جبينه بمشقص في يده ثم ضربه بعضهم
سودان بالسيف فاتقته نائلة زوج عثمان فقطع اصابعها الخمس وعن ابن
الماجشون عن مالك ان عثمان رضي الله عنه بعد قتله القي على المزبلة
ثلاثة ايام وقيل اغلق عليه بابه ثلاثة ايام لا يستطيع احد ان
يدفنه فلما كان في الليلة اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى
وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وخبا وصلى عليه اربعة ون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)